



المحدث عبد الحق الدهلوي وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف

فريد الدين فهميم الدين الندوي

طالب الدكتوراه بقسم دراسات القرآن والسنة- كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية- الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا
alnadwifarid@gmail.com

محمد أبو الليث

بروفسور بقسم دراسات القرآن والسنة- كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية- الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا

DOI: <https://doi.org/10.31559/sis2020.4.2.3> تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/٥/٢٠ تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٠/٦/٢٠

الملخص:

لقد حاول هذا البحث تسليط الضوء على جهود العلامة المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوي في الحديث الشريف وعلومه، فهو يعد في مقدمة المشتغلين بالحديث الشريف في عصره، فقد برع فيه، وألف مؤلفات عديدة ك(أشعة اللمعات)-باللغة الفارسية- و(لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح)- باللغة العربية-، استمر في خدمة البحث العلمي للحديث الشريف وعلومه طوال سني حياته متوناً وشروحاً وتدریساً وتأليفاً ونشراً. ولم نعرف أحداً من العلماء السابقين في الهند قام بمثل هذا العمل العلمي الجليل مع التدريس والإفتاء بمكانة علمية مرموقة عند العلماء والباحثين، فكان حقاً إماماً في الحديث النبوي الشريف في شبه القارة الهندية بلا منازع؛ لذلك سيركز البحث على أهم منجزاته العلمية في الحديث الشريف وعلومه.

الكلمات المفتاحية: المحدث عبد الحق الدهلوي؛ جهوده؛ شرح الحديث؛ تدريس الحديث؛ التأليف فيه.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
أما بعد:

فقد أدركت الهند العناية الإلهية، فعُرف نجباء أبنائها رغم بعدها عن مهبط الوحي بعداً جغرافياً بشغفهم بالعلوم الدينية، وتفوقهم في طلبها وحفظها وتدریسها، حتى انتهت إليهم رئاسة التدريس والتأليف في فنونها في القرون المتأخرة خاصة الحديث الشريف، واعترف لهم بالفضل، وسُلِّمت لهم الزعامة في العهد الأخير، حتى قال العلامة السيد رشيد رضا في مقدمة "مفتاح كنوز السنة": "لو لا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لفضي عليها بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة"^(١).

فدونك الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي صاحب كتاب "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح" (٩٥٨هـ-١٠٥٢هـ/١٥٥١م-١٦٣٢م)، الذي يعد عالماً من أعلام الحديث النبوي، ومنارة من منارات السنة المحمدية في القرن العاشر للهجرة، عداده من رواد النهضة الحديثية مثل الإمام الشاه ولي الله الدهلوي والأمير صديق حسن خان القنوجي وغيرهما، اشتغل الشيخ المحدث الدهلوي بعلم الحديث

وعلموه، وقصر همته في التصنيف والتأليف في هذا المجال، وشمّر عن ساق الجد لنشر هذا العلم، فنفع الله به وبعلموه كثيراً من عباده المؤمنين، حتى قيل: "إنه أول من جاء بالحديث بالهند"^(٢).

فلا شك أنه محدث الهند في عصره ومسندها في القرن العاشر الهجري، وتدل على ذلك مؤلفاته ومن أهمها: "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح" باللغة العربية و"أشعة اللمعات" باللغة الفارسية، وكلها مقبولة عند العلماء.

وحقيقة هو الذي وضع أسس النهضة العلمية الدينية الحديثية في القارة الهندية في القرن العاشر الهجري، وجاء بعده الشاه ولي الله الدهلوي بعد ثمانين سنة فرعاها ونماها.

فنتيجةً لجهوده المباركة، فقد هيأ لهذه البلاد مناخ ازدهار علم الحديث في ربوعها، فبرزت المدارس الدينية، والحلقات العلمية الكثيرة في مختلف أرجاء الهند التي تحولت إلى مدرسة كبرى تخرّج فيها الكثير من العلماء الكبار، الذين كانت لهم أياد بيضاء في نشر علم الحديث في هذه البلاد.

أهمية الموضوع:

إن لهذا الموضوع أهمية كبيرة عند العلماء المسلمين، وذلك أن الإمام عبد الحق الدهلوي هو أول من نشر علم الحديث الشريف في الهند، وأقام دروساً وحلقات ومدارس للحديث الشريف، وهو تلميذ خاص للشيخ عبد الوهاب المتقي^(٣) (ت ١٠٥٠ هـ) الذي أرسله من الحجاز إلى الهند لخدمة الحديث النبوي في شبه القارة الهندية.

لقد صعب على الإمام الدهلوي أن يفارق شيخه ويرجع إلى الهند، لكن شيخه كان يرى شيئاً آخر، فأصرّ على إرساله إلى الهند، إذ يرى أن الله سبحانه وتعالى سخّر لخدمة الحديث الشريف ونشره في الديار الهندية في ذلك الزمن.

وما إن استقرّ بالهند حتى شرع في خدمة سنة المصطفى ﷺ، فألّف أكثر من مائة كتاب تقريباً، وصنّف كتاب "لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح".

لقد بدأ شرح المشكاة أولاً بالفارسية، ثم استشعر أن بعض الكلمات والمعاني تحتاج إلى التعبير عنها باللغة العربية، فقرر إعادة وضعه الكتاب باللغة العربية، بالإضافة إلى تصنيفه باللغة الفارسية، فهو من أهم مآثره في خدمة الحديث النبوي الشريف.

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة في الإحاطة بالميراث العلمي الحديثي للإمام المحدث الدهلوي، وتقييمه، وبيان مكانته بين أقرانه؛ فإنه رغم شهرته العلمية، ومكانة مؤلفاته لدى العلماء، وتنوع الفنون التي تصدّى للتأليف فيها، خاصة في الحديث وعلموه، ورغم تناول عددٍ من الباحثين لجهوده في الفنون المختلفة بالدرس والنشر والتوجيه، إلا أنني لم أعتز على رسالة علمية محمضة لدراسة جهوده في الحديث الشريف وعلموه، مما شكّل دافعاً قوياً لديّ لخوض غمار هذه المهمة بتسليط الضوء على هذه الجهود من خلال جمعها، ودراستها.

أسئلة البحث:

وبناءً على ما تقدم من إثبات أن الحاجة ماسة إلى دراسة علمية لجهود الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي في الحديث الشريف وعلموه، فإني أرى لزماً وضع دراسة شاملة تجيب عن الأسئلة الآتية:

١. من الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي؟
٢. ما مؤلفاته في الحديث النبوي الشريف ومكانتها العلمية؟

أهداف البحث:

سوف أسعى في هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

١. التعريف بأبرز الجوانب لحياة الشيخ المحدث الدهلوي وتجليته مكانته العلمية.
٢. التعريف بمؤلفاته في الحديث النبوي الشريف متناً وشرحاً.

^٢ الحسني، ١٩٨٣، ص ١٣٥.

^٣ هو تلميذ للشيخ علي المتقي صاحب (كتر العمال).

أسباب اختيار البحث من أهمها:

١. شهرته العلمية.
 ٢. تمتع مؤلفاته في الحديث الشريف وعلومه بمكانة عظيمة لدى العلماء.
 ٣. تركه آثارًا عملية وعلمية عديدة خاصة حديثية أثرت في عقول العلماء والمثقفين.
 ٤. عدم وجود دراسة علمية مخصصة لإبراز جهوده في خدمة الحديث الشريف وعلومه.
- فتأكد عندي وجوب أن أكتب في هذا الموضوع وأن أبرز معالمه وميزاته وأن أعرف جهوده في الحديث الشريف وعلومه من خلال كتبه ومؤلفاته إلى العلماء والباحثين.

حدود البحث:

ولما كانت جهود الشيخ المحدث الدهلوي كثيرة ومتنوعة، ونشاطاته العلمية تناولت العديد من الفنون، فإنه يعسر على باحث بمفرده أن يأتي عليها كلها لاسيما دراسة منهجه فيها، لذلك أثرت دراسة جهوده ودوره في خدمة الحديث الشريف وعلومه.

منهجية البحث:

استخدمت في إعداد هذا البحث المناهج التالية:

المنهج الاستقرائي: استخدمته للتعرف على حجم جهود هذا الإمام في مجال الدراسات الحديثية، بجمعها، وتصنيفها، واستجلاب أقوال النقاد حولها، والمعلومات المتعلقة بالتعريف بكتبه.

المنهج التحليلي: اتبعت في دراسة جهود الإمام المحدث الدهلوي في علم الحديث من خلال مؤلفاته، وطريقة عرضه للمسائل العلمية، وبيان القيمة العلمية لهذه المؤلفات، وكلام العلماء حولها.

الدراسات السابقة:

لم أجد حسب علمي المتواضع في هذا الموضوع دراسة مباشرة أو بحثاً أو رسالة جامعية، ولكن هناك ما يتعلق ببعض أجزاء البحث وهي كالآتي:

- "نُزْهُة الخَوَاطِر" للعلامة المؤرخ عبد الحي الحسني^(٤). ذكر فيه ترجمة المحدث عبد الحق الدهلوي ومكانته العلمية بإيجاز مغل.
- كتاب للأستاذ خليف أحمد نظامي عن حياة الشيخ عبد الحق الدهلوي تحدّث فيه عن علمه وآثاره^(٥). بدأ المؤلف باستعراض الحالة السياسية والدينية والفكرية في القرن العاشر الهجري، ثم استعرض عن نشأة الشيخ المحدث الدهلوي في هذه البيئة، وطلبه العلم، ثم عن رحلاته، وشيوخه، ومجاهداته، وأثره في عصره، علماً، وعملاً، وتصوفاً.
- وكتاب "تذكرة المُحدِّثين" للشيخ ضياء الدين الإصلاحي^(٦).
- فؤاد جامعة شرح عجالة نافعة للدكتور محمد عبد الحلِيم الجِشْتِي^(٧)، ذكر الدكتور حياته في كتابه "شرح عجالة نافعة فؤاد جامعة" باللغة الأردنية من صفحة ٣٠٥ إلى ٣٤٧.
- مقدمة تحقيق كتاب "لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح" للأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي^(٨). ترجم فيها الشيخ الندوي بإيجاز حياته ومنهجه في الدعوة.
- الإمام المحدث عبد الحق الدهلوي ودوره في إحياء المجتمع الإسلامي في شبه القارة للأستاذ محمود أحمد الغازي. بدأ الأستاذ مقالته بعلماء التصوف في الهند، ثم عن علماء الحديث، وذكر منهم المحدث عبد الحق الدهلوي وجهوده الإصلاحية.
- والشيخ عبد الحق حَقِّي المحدث الدهلوي لنَسِيم أحمد الفريدي^(٩). تكلم الشيخ الفريدي عن أسرة الشيخ المحدث الدهلوي، ثم ذكر عن تربيته وتوّاقه إلى العلم وتضحيتته في ذلك، ثم أتى إلى ذكر تعليمه، فذكر فيه اهتمام الشيخ في القراءة والدراسة، وحفظه

^٤ الإعلام بمن في الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

^٥ قد أُلّفه الأستاذ خليف أحمد نظامي باللغة الأردية، وترجم هذا الكتاب الدكتور أكرم الندوي إلى اللغة العربية، وطبع من دار القلم ببيروت سنة (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

^٦ قد أُلّف الشيخ ضياء الدين الإصلاحي رئيس دار المصنفين بأعظم جراه في كتابه "تذكرة المحدثين" في المجلد الثالث باللغة الأردية ترجمة الشيخ المحدث الدهلوي.

^٧ فؤاد جامعة شرح عجالة نافعة، عبد الحلِيم الجِشْتِي، مكتبة الكوثر، كراچي، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

^٨ لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق الدهلوي، تحقيق: تقي الدين الندوي، دار النوادر، بيروت، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

^٩ نسيم أحمد الفريدي، الشيخ عبد الحق حَقِّي المحدث الدهلوي، مجلة ثقافة الهند، العدد ١، المجلد ٤٣، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

القرآن الكريم في سنة واحدة بعد دراسته العلوم النقلية والعقلية، ثم شوقه إلى الحرمين الشريفين، ثم ذكر سلسلته في التصوف التي أخذها عن شيخه الشيخ عبد الوهاب المتقي، ثم ذكر في مؤلفاته أن الكتب التي ألفها تبلغ أسطرها حوالي خمسمائة ألف سطر. والملاحظ أنّ الذين كتبوا عن الشيخ المحدث ركزوا على ترجمته الذاتية وعن نشأته ودراسته وتربيته ونبذة عن كتبه في موضوعات مختلفة.

خطة البحث:

المقدمة، وتتضمن (أهمية البحث، وإشكاليته، وأهدافه، وحدوده، والمنهج المتبع في إعدادده، والدراسات السابقة)

التمهيد: ويتضمن الحديث بإيجاز عن عصر الشيخ المحدث الدهلوي السياسي والعلمي
المبحث الأول: ويتناول ترجمته الذاتية واعتناؤه بالتصنيف والتأليف وعدد مصنفاته

المطلب الأول: سيرته الذاتية.

المطلب الثاني: مدى اعتناؤه بالتصنيف والتأليف.

المطلب الثالث: عدد مصنفاته ومؤلفاته.

المبحث الثاني: جهوده في الحديث النبوي الشريف

المطلب الأول: جهوده في تدريس الحديث.

المطلب الثاني: جهوده في التأليف والتصنيف.

المطلب الثالث: مكانة مصنفاته ومؤلفاته.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث

التمهيد: عصر الشيخ المحدث الدهلوي السياسي والعلمي

قد شهد القرن العاشر للهجرة تطورات هامة متعددة النواحي في شبه قارة الهند، فعاش انهيار حكم سلالات الأفغانة وقيام الإمبراطورية المغولية التي وصلت بالحكم الإسلامي في هذه البلاد إلى أرقى درجاته، وكفى هذه السلالة فخراً أن كان من أبنائها السلطان الصوفي العالم الفقيه أبو المظفر مُخي الدين محمد أورتُك زُنب عالمكبير -رحمه الله-، الذي أعاد إلى شبه القارة الهندية مُثل الحكم الإسلامي العالية، واختار تقاليد الخلفاء الراشدين في السياسة ونظام الحكم، حتى عدّه البعض سادس الخلفاء الراشدين بعد الخلفاء الأربعة وسيدنا عمر بن عبد العزيز^(١٠).

واتخذ حكام هذه الإمبراطورية خطة التسامح جرياً على سنة سلفهم من الحكام المسلمين في شبه القارة، وبلغ تسامحهم درجةً أصهر معها الإمبراطور جلال الدين أكبر إلى العائلات الهندوكية، وبنى بعيد من الأميرات الهندوكيات، حتى جاوز بتسامحه مجاملة الهندوكيين إلى أرباب الديانات الوثنية الأخرى في شبه القارة الهندية^(١١).

إلا أنّ هذه المجاملات وهذا التسامح لم يجعل الأمة الإسلامية في شبه القارة تتغافل عن المؤامرات التي يحيكها الخصوم ضدّ الإسلام والمسلمين. حتّى أنّ شبه القارة الهندية أصبحت يعجّ بزعماء عباقرة في مجالي الفكر والعمل، نهضوا لمقاومة الحركات الهدامة، فقد قام رجال مؤمنون مجاهدون في جميع مجالات الحياة يُكافحون ضدّ هذه الموجة الإلحادية، وكان من بين من نهض لهذه المهمة رجلاّن عبقرئان يفتخر بهما تاريخ شبه القارة الإسلامي، وهما: الإمام المجدد أحمد بن عبد الأحد السَّرْهُنْدِي الفَارُوقِي، والإمام المحدث عبد الحق الدِّهْلَوِي^(١٢).

عمل الشيخ المحدث في جميع هذه الاتجاهات، فحضّ كثيراً من أعيان الحكومة على إحياء السنة والقضاء على البدع، وكافح لتصحيح المفاهيم الإسلامية وتخليصها من التموهيات الضالة التي تبنتها الصوفية الباطلة بما تنشره من الباطل والتخريف والمخاريق، وأعلن بصراحة أن كل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقة^(١٣).

فكان الإمام المحدث عبد الحق الدهلوي من كبار قادة حركة نشر الحديث وتصحيح المفاهيم الإسلامية في شبه القارة، ولم يسبقه في ذلك أحد من معاصريه سوى الإمام المجدد أحمد بن عبد الأحد الفاروقي السرهندي، إلا أن الفضل الأكبر في نشر الحديث يرجع إلى

^{١٠} الفازي، ١٩٧٦م، ص ٥٩٩-٦٠٠.

^{١١} ينظر: المصدر السابق.

^{١٢} المصدر السابق، ص ٦٠٤-٦٠٥.

^{١٣} المصدر نفسه.

الإمام عبد الحق، فقد عكف على تدريس الحديث وعلومه أكثر من نصف قرن، وقرأ عليه الحديث في هذه المدة الآلاف من طلبة الحديث من جميع أنحاء الهند وخارجها^(١٤).

المطلب الأول: سيرته الذاتية

أولاً: اسمه ونسبته وأسرته: هو عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي وطناً، البخاري أصلاً، التركي نسباً، الحنفي مذهباً، الصوفي مشرباً، القادري طريقة، أسرته أسرة علم وفضل، تمتاز منذ عهد قديم بالعلم والشرف، فهو ينحدر من أسرة مباركة وسلالة كريمة، تركي النسل، وكان لأبائه علاقة مع ما وراء النهر، فانتقلت أسرته من بخارى إلى الهند في القرن الثالث عشر الميلادي^(١٥).

ثانياً: ولادته: ينتسب المحدث لأسرة علمية تقية نقية مطبوعة بالإسلام معطرة بالتدين. وولد في بيئة صالحة في شهر المحرم سنة ٩٥٨ في دهلي، في عهد الإمبراطور الأفغاني إسلام شاه السُوري^(١٦).

ثالثاً: دراسته الابتدائية: بدأ دراسته الابتدائية تحت عناية أبيه العالم الصالح الجليل، وقد ورث عنه^(١٧) التدين والورع والعفة والصلاح والتقوى، وقد عُي والده بتربيته منذ نعومة أظفاره، وقد ضعى الشيخ المحدث براحته وكل متع الحياة في سبيل طلب العلم وارتقاء مدارج المجد منذ حداثة سنه.

رابعاً: دراسته العليا: قد سافر إلى مكة المكرمة سنة ست وتسعين وتسع مائة، فقرأ مشكاة المصابيح والجامع الصحيح للبخاري والجامع الصحيح لمسلم وغيرها من الكتب على أيدي كبار علماءها ومحدثها، وأخص بالذكر منهم: الإمام المحدث عبد الوهاب المتقي^(١٨) تلميذ الشيخ علي المتقي صاحب "كنز العمال"، وصحبه إلى أن رجع إلى الهند^(١٩)، والقاضي علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي^(٢٠)، والشيخ حميد الدين بن عبد الله السندي المهاجر^(٢١)، وقد أجازوه إجازة عامة، واختار الشيخ للرواية إسناد الشيخ المحدث عبد الوهاب المتقي، كما في فهرس الفهارس للكتاني، بعد ما تفرغ الشيخ المحدث من الاستفادة من مشائخ الحرمين الشريفين جلس في مدينة دهلي للتدريس، وكان قطب الرجي في التدريس الكتاب والسنة، وركز على تدريس علم الحديث الشريف في دهلي عاصمة الهند، وقصده في هذه المدة ألوف من طلبة الحديث من جميع أرجاء الهند وخارجها. فبرزت المدارس الدينية، والحلقات العلمية الكثيرة في مختلف أرجاء الهند التي تحولت إلى مدرسة كبرى تخرج فيها الكثير من العلماء الكبار.

خامساً: أهم تلامذته: ابنه نور الحق بن عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي^(٢٢)، والعلامة حيدر بن فيروز الكشميري^(٢٣)، والعلامة يحيى ابن العلامة الكبير الشهير بمجيد الألف الثاني أحمد السرهندي -رحمه الله-

وذكر السيد مرتضى الزبيدي في ثناءه عليه: "ومن المتأخرين الإمام المحدث أبو محمد عبد الحق ابن سيف الدين البخاري الدهلوي، من كبار أئمة الحديث"^(٢٤).

وقال الكتاني في شأنه: "محدث الهند العلامة المسند صاحب المؤلفات العدة، كشرحه على المشكاة المسمى باللمعات"^(٢٥).

وقال العلامة عبد العلي الحسني: "...وأقام دهلي اثنتين وخمسين سنة، ونشر العلوم، لا سيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله

^{١٤} المصدر نفسه، ص ٦٠٧.

^{١٥} نظامي، ٢٠١٣، ص ١٣١.

^{١٦} الدهلوي، ١٩٩٥، ص ٥٨٩.

^{١٧} سيف الدين البخاري

^{١٨} هو المحدث الكبير عبد الوهاب بن ولي الله البرهانفوري المهاجر إلى مكة المشرفة والمقدون بها، كان من العلماء الربانيين، وصل إلى مكة المباركة سنة ثلاث وستين وتسعمائة من الهجرة، وأدرك بها الشيخ علي بن حسام الدين المتقي صاحب "كنز العمال"، وأخذ عنه العلم والمعرفة، وأسند الحديث عنه وعن غيره من المشايخ، وتصدر للدرس والإفادة بعده بمكة المباركة. (الحسني، ١٩٩٩، ج ٤ ص ٤٤٢).

^{١٩} متالا، ١٩٩٢، المجلد ٥١).

^{٢٠} هو القاضي علي بن جار الله القرشي المخزومي الظهيري الحنفي، مفتي مكة، الشهير بـ "ابن ظهيرة"، شهد بفضله الناس من فاجر وبير. (الخفاجي، ١٩٦٧، ص ٤٤٠).

^{٢١} هو عبد الحميد بن عبد الله بن إبراهيم السندي الفاروقي الحنفي، نزيل مكة المكرمة، أصله من أرض السند الإقليم الشهير، ونشأ فيه على فضل عظيم، ورحل إلى الحرمين، وصحب كثيراً من العلماء الأفاضل، وأخذ عن جمع، ولم يزل بمكة إلى أن توفي، وعمره نحو تسعين سنة. (المحي، ٢٠١٠، ج ٢ ص ٣٢٧).

^{٢٢} صاحب كتاب "تيسير القاري" شرح صحيح البخاري (المطبوع)، وشرح شمائل الترمذي (المخطوط).

^{٢٣} أخذ عن الشيخ المحدث في الفقه والحديث والتفسير.

^{٢٤} الزبيدي، ٢٠٠١، ج ٢٨ ص ٥١٤.

^{٢٥} الكتاني، ١٩٠٢، ج ٢ ص ٧٢٥.

لأحد من العلماء السابقين في ديار الهند^(٢٦).

سادساً: وفاته: توفي الشيخ المحدث في الليلة الحادية والعشرين من ربيع الأول سنة ١٠٥٢ هـ، ودفن في مدينة دهلي، وصلى عليه ابنه الشيخ نُورُ الحَقِّ الدهلوي

المطلب الثاني: مدى اعتناؤه بالتصنيف والتأليف

لما غرُبَت شمسُ العلم والمعرفة والهُدى في رُبوعِ الهِنْد كان عمر الشيخ المحدث-رحمه الله- أربعاً وتسعين عاماً، وقد قضى الشيخ المحدث معظم أوقات عمره في الدِّراسة والطلب والتصنيف والتأليف والكتابة، كما أنَّه قضى عدة سنواتٍ في الحرمين الشريفين ملازماً لشيخه الكبار مستفيداً من مناهجهم في تصانيفهم وتأليفهم، فقد أضاف في باب العلم علوماً كثيرة، كما بدأ العمل في ميدان الحديث خاصة في عنفوان شبابه بنشاط وعلو همة، فإنه ختم آخر عمره بنفس القوة والثبات والعزم في خدمة ميراث النبوة، فظل قلمه يخدم الحديث النبوي الشريف طول حياته العلمية، فعُني عنايةً فائقةً بشرحها ونشر وتحقيق سيرته صلى الله عليه وسلم. وقد تجمعت عنده مكتبةٌ ضخمةٌ استفاد منها في مصنفاته ومؤلفاته وشروحه.

وأريد أن أستعرض بعض الأقوال التي تبرز مآثر الشيخ المحدث الدهلوي -رحمه الله تعالى- وتُفيد في معرفة شخصيته، وتُبرز فرائد ما يميّز به عن غيره.

أولاً: قال الأستاذ خليق أحمد نظامي ما ملخصه: "تنفرد شخصية الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي من بين شخصيات معاصرة في عصره بمزية خاصة، فقد شغل مناصب التدريس والتعليم والتربية لمدة أكثر من نصف قرن، وظل قلمه طول حياته يستكشف أسرار القرآن، وحكم الحديث النبوي الشريف، وأكبر مآثره وأهمها عنايته بنشر الحديث وعلومه، ووصفه داراً شكَّوه بقوله: هو "إمامٌ مُحَدِّثُ العَصْرِ"^(٢٧).

ثانياً: قال مؤلِّنا أَبُو الكَلَامِ آزَاد ما مفاده: "إن العهد التعليمي الذي بدأه الشيخ المحدث عبد الحق كان من مزاياه تأليف كتبٍ حديثةٍ باللغة الفارسية التي كانت لغة الشعب"^(٢٨).

ثالثاً: قال النَّوَابِ صِدِّيقِ حَسَنُ خَانُ ما ملخصه: "كان من أفراد هذه الأمة في الترجمة من العربية إلى الفارسية، لا يُعرَف أحدٌ يُقاربه في هذا الفن، لا سيَّما في هذا العصر"^(٢٩).

المطلب الثالث: عدد مصنفاته ومؤلفاته

لا شك أن معظم الكتب التي ألفها الشيخ المحدث -رحمه الله- تدور حول الشريعة الإسلامية والسنة المطهرة، قد بلغ عدد ما ألفه من الكتب نحو ستين كتاباً، ومنها (٤٩) كتاباً ذكره في قائمة مؤلفاته، التي أعدها هو بنفسه في رسالة سماها "تأليف القلب الأليف بذكر فهرسة التواليف"، ولكنه لم يذكر في هذه القائمة بعض كتبه التي ألفها بعد وضع هذه القائمة، والتي يبلغ عددها أحد عشر كتاباً، وبذلك يبلغ عدد مجموع مؤلفاته ستين كتاباً.

وفي الحقيقة اختلف في عداد تصنيفاته وتأليفه عند من ترجم له. وأول اختلافٍ نشأ من كتاب الإمام الدهلوي: "إرسال المكاتيب والرسائل إلى أرباب الكمال والفضائل"، وهو كتاب يشتمل على سبعين رسالة. فعده بعض مترجميه كتاباً واحداً، كالعلامة أبو الكلام آزاد في "تذكرته"، والمؤرخ النظامي في "حياة عبد الحق"، فكان العدد عندهم ستين (٦٠) كتاباً.

وأكثر المترجمين جعلوا كل رسالة كتاباً مستقلاً، كالعلامة بركت علي في كتابه: "مِرآة الحَقِّ"، والعلامة محمد صالح اللاهوري في "شاه جهان نامه"، والعلامة غلام علي آزاد البلكرامي في "مآثر الكرام"، والعلامة رحمان علي في "تذكرة علماء الهند"، والعلامة عبد الحميد اللاهوري في "بادشاه نامه"، والعلامة أحمد القادري في "تذكرة عبد الحق"، وغير ذلك. فالعدد عندهم تجاوز المائة^(٣٠). وقال الأستاذ الدكتور موفق عبد القادر: "وقيل: بلغت مصنفاته مائة مجلد"^(٣١).

^{٢٦} الحسيني، ١٩٩٩، ج ٢ ص ٥٥٤.

^{٢٧} نظامي، ٢٠١٣، ص ٢٥٤.

^{٢٨} آزاد، ٢٠١٠، ص ٥٠.

^{٢٩} نظامي، ٢٠١٣، ص ٢٥٥.

^{٣٠} الدهلوي، ٢٠١٦، ص ٢٥٤.

^{٣١} الدهلوي، ٢٠١٤، ج ١ ص ١٧.

وقد أشار الإمام الدهلوي نفسه إلى ذلك الاختلاف في كتابه: "تأليف القلب الأليف بكتابة فهرسة التواليف"، وفوّض الأمر إلى القراء الكرام في: أن يعدّوا كل رسالة كتاباً مستقلاً، أو جميع الرسائل كتاباً واحداً، إذ لا ضير، فكلما الفريقيين على صواب في عدّه، ولا تصح تخطئة أحد منهم^(٣٢).

فيبدو لي أن مجموعة ما ذكره الإمام الدهلوي في فهرسة مؤلفاته: تسعة وأربعون كتاباً، والكتاب الأخير منها: "إرسال المكاتيب والرّسائل إلى أرباب الكمال والفضائل"، وعدد الرّسائل التي يشتمل بها الكتاب سبع وستون رسالة. فمجموع الكتب تصل مع الرّسائل إلى مائة وستة عشر كتاباً.

المبحث الثاني: جهوده في الحديث النبوي الشريف

المطلب الأول: جهوده في تدريس الحديث

إن حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي مليئة بالجدّ عامرة بالاجتهاد، وتدريس العلوم وتوجيه الناس نحو الخير. وقد حياه الله بطول العمر ووفقه إلى الانشغال بالتدريس، لأجل ذلك كثر تلاميذه، حتى قال الأستاذ محمود أحمد الغازي: "فعكف على تدريس علوم الحديث أكثر من نصف قرن، وقرأ عليه الحديث في هذه المدة آلاف وآلاف من طلبة الحديث من جميع أنحاء الهند وخارجها، ... وكان كتاب الله وسنة رسوله ﷺ هما الأساسان اللذان بنى عليهما بناء العلوم الأخرى والجهاز التعليمي والنظام الدراسي"^(٣٣).

ويقول الدكتور تقي الدين الندوي: "لما فرغ الشيخ من دراسته، وكان سنه عشرين سنة، اشتغل بالتدريس مدة بعد ما استفاد من والده وعلماء الهند وعلماء ما وراء النهر"^(٣٤).

وقال في موضع آخر: "لما ودعه الشيخ عبد الوهاب المتقي أكرم تلميذه، ورجع الشيخ المحدث إلى الهند سنة ١٠٠٠ هـ، وهذا العهد الذي اتّخذت فيه أفكار الملك أكبر صورة الدين الإلهي، وكانت بيئة البلاد كلها قد فسدت، وعمّ الإعراض عن الشريعة والسنة، وُسخر في البلاط الملكي بالشعائر الدينية وبستهزأ بها، فقد أثر ضلال الملك أكبر في حياة عامة الناس. ورجع الشيخ في هذه الظروف المؤلمة، وكان الشيخ متألماً بهذا الوضع المؤلم في البلاد، فقرر أن يجلس لتدريس الحديث في زاوية بدلي، وكانت هي المدرسة الأولى في شمالي الهند في ذلك العهد لتدريس الحديث الشريف، وكان الكتاب والسنة في هذه المدرسة قطب الرحى، وذكر الشيخ في كتابه "أخبار الأخيار" اشتغاله بالتعليم والتدريس بتواضع كبير، يقول: أبذل كل جهد في هذا السبيل، وأقوم بأشدّ رياضة في ذلك، وأقضي أيامي مشتغلاً بالتعليم والإفادة-معاذ الله- بل بالتعلم والاستفادة، لا يهمني أمرُ صالحٍ أو فاسقٍ، معرضاً عن صحبة هذا وذا، وواصل الشيخ اشتغاله بالتدريس إلى آخر لحظات حياته، من ذلك الوقت عرف الشيخ بلقب المحدث الذي أصبح بعده جزءاً من اسمه حتى إذا قيل: "المحدث الدهلوي"، لا يُعنى به إلا هو، فصار شهيراً بالمحدث الدهلوي، وصارت مدرسته معروفة بخصائصها في الهند، اجتمع فيها عدد كبير من الطلاب لتحصيل العلم، وصارت المدرسة أكبر حصن للشريعة الإسلامية والسنة النبوية في ذلك العهد المليء بالفتن، وظل الشيخ جبلاً ثابتاً أمام موجات الضلالات والأقوال المعادية للإسلام"^(٣٥).

المطلب الثاني: جهوده في التصنيف والتأليف

١. متون الحديث:

● ما ثبت من السُّنة في أيام السُّنة:

قال الشيخ المحدث في "تأليف القلب الأليف": "أوردت فيه الأحاديث الواردة فيما جاء فيه من الأعمال في الأيام والأشهر ولياليها، مثل الصلاة والصيام في يوم عاشوراء، وليلة النصف من شعبان، وغير ذلك من الزمان، صحاحاً وحساناً وضعافاً وموضوعاتٍ للتنبيه عليها، نحواً من ألفي بيت، أو أكثر قريب من ثلثه"^(٣٦).

^{٣٢} الدهلوي، ٢٠١٦، ص ٢٥٤.

^{٣٣} الغازي، ١٩٧٦، ص ٦٠٧-٦٠٨.

^{٣٤} ينظر (الدهلوي، ٢٠١٤، ج ١ ص ١٧).

^{٣٥} ينظر: (المصدر السابق، ج ١ ص ٣٨).

^{٣٦} الحسني، ١٩٩٩، ج ٥ ص ٥٥٣.

وكان الشعب الهندي بحاجة مُلِحَّة إلى مثل هذه الرسائل ردعاً لمن يتشبَّث بالأحاديث الباطلة التي لا أصل لها، ويبيي عليها رسوماً وطرقاً لم يبتكرها إلا الجهلة من الناس، فشمر المصنف عن ساق الجد وأسهم في الموضوع، فكتب رسالة سماها "ما ثبت من السنة في أيام السنة" مبتدئاً من شهر محرم إلى شهر ذي الحجة.

منهج المصنف في الكتاب:

١. يذكر المصنف أولاً اسم الشهر ثم يذكر الأحاديث التي ورد ذكرها عند ابن الأثير في جامع الأصول بلفظها، مع ذكر بعض الأحاديث من سنن ابن ماجه، لأن ابن الأثير لم يذكر ما انفرد به ابن ماجه.
٢. ثم يتبعه بذكر الأحاديث من كُنز العمال لعلي المتقي أو الجامع الكبير للسَيوطي.
٣. يشرح الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث من النهاية لابن الأثير ومَشَارِق الأنوار للقاضي عياض وجامع الأصول لابن الأثير وغير ذلك من شروح الحديث.
٤. وقد يشرح الأحاديث أيضاً ويدفع ما جاء فيها من التعارض بذكر أقوال العلماء، مثل ما فعل في أحاديث العدوى والشؤم في صفر.
٥. وقد يذكر الأحاديث عن كتاب صنف في الموضوع خاصة، كما نقل عن "تبيين العُجَب" في شهر رجب، وكما نقل عن "المواهب اللدنية" و"تاريخ الخميس" في شهر ربيع الأول، وكما نقل عن "نبذة في فضائل النصف من شعبان" للشيخ أبي الحسن البكري في شهر شعبان.
٦. وقد يذكر المسائل الفقهية المتعلقة بالشهر أيضاً، مثل ما فعل في التراويح ومسائل العيد وغيرها.
٧. قد يحكم على الأحاديث بالضعف أو الوضع، وكثيراً ما يعتمد في ذلك على أقوال الأئمة المحدثين.

وبالجملة فالكتاب فريد في بابه لم يسبق إليه على هذا النحو^{٣٧}.

● تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة: (باللغة العربية)

قال العلامة عبد الحي الحسني اللكنوي: "قال الشيخ المحدث في "تأليف القلب الأليف": "في إثبات البشارة بالجنة لغير الأصحاب المشتهرين بالعبادة المبشرة، وعدم اختصاصهم بها، وبيان سبب اشتهارهم بذلك، وعدة مباحث متعلقة بهذا الباب، مع ذكر شيء من قواعد أصول الحديث في مقدمة الكتاب، وإيراد نبذة من فضائل أهل البيت -سلام الله عليهم في خاتمة الكتاب-، والله المُلهم الصواب، وإليه المرجع والمآب، زهاء ثلاثة آلاف بيت^{٣٨}. والكتاب لم يُطبع بعد^(٣٩).

● جمع الأحاديث الأربعين في أبواب علوم الدين: (باللغة العربية)

وهي رسالة صغيرة، جمع فيها الشيخ المحدث أربعين حديثاً في مختلف أبواب علوم الدين. قال الشيخ في "تأليف القلب الأليف": "جمعت فيه مقاصد مختلفة في أبواب العلم، وأرجو من الله أن يوفقني إلى شرحها، إنه خير موفق ومُعِين، مقدار خمس مئة بيت^{٤٠}".

● الأجوبة الاثنا عشر في توجيه الصلاة على سيد البشر:

قال الإمام عبد الحق الدهلوي: "رسالة حوت توجيهات التشبيه الواقع، في الصلاة على النَّبي الكريم: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم". جمعها في مجلس واحد، من وقت السحر إلى طلوع الضحى، مع ما وقع في البين من الصلاة والورد والدعاء، مقدار أربع مئة بيت وكسر^(٤١).

● رسالة ليلة البراءة: (باللغة الفارسية)

هذه الرسالة عن ليلة النصف من شعبان في ضوء ما جاء عنها في الأحاديث النبوية.

^{٣٧} طبع الكتاب عدة طبعات، وأجودها ما طبع في بيروت من دار الكتب العلمية سنة ١٤٣٩هـ/١٨/٢٠٠١م.

^{٣٨} الحسني، ١٩٩٩، ج ٣ ص ٥٥٣.

^{٣٩} نظامي، ٢٠١٣، ص ٢٥٥. والغازي، ١٩٧٦، ص ١٢٨.

^{٤٠} الحسني، ١٩٩٩، ج ٣ ص ٥٥٣.

^{٤١} المصدر السابق.

٢. شروح الحديث:

● التعريف بكتابه أشعة اللّمعات في شرح المشكاة (بالفارسية)

قال العلامة عبد الحي اللكنوي: "قال الشيخ المحدث في "تأليف الأليف": إنه تَلُو لأخته: "لمعات التنقيح في شرح المشكاة"، وأرجح منها في التنقيح والتّهذيب والضّبط والرّبط، وأكبرُ منها في الحَجْم والضّخامة. شرع فيه سنة (١٩٠١هـ)، وأكمله سنة (٢٥٠١هـ) في ست سنين^{٤٢}."

يقول الشيخ النظامي عنه: "يشتمل هذا الشرح على أربعة مجلدات كبار، ويحتوي المجلد الأول منها في (٣٩) صفحة في علم الحديث والمحدثين، درس في هذه المقدمة دراسة وافية لعلم الحديث وأقسامه، وتراجم وجيزة لأنتمته.

تحتوي هذه المجلدات الأربع على (٢٦٥٥) صفحة، وهي مطبوعة في مطبعة نول كشور الشهيرة بلكناؤ في الهند^{٤٣}، وهو شرح كامل وشامل لـ"مشكاة المصابيح" باللغة الفارسية، بدأ الشيخ المحدث هذا العمل الجليل سنة ١٩٠١هـ في دهلي، وأتمّه سنة ١٠٢٥هـ بعد جهود ست سنوات، يقول الكاتب شكر الله سعيه وأتمّ عليه نعمه، في نهاية الكتاب: "وقع الفراغ من جمع الأحاديث النبوية ﷺ آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة سبع وثلاثين وسبع مائة بحمد الله".

ويقول وهو يشرح الوضع الذي نشأت فيه فكرة شرح مشكاة المصابيح: "بعد الرجوع من الحرمين الشريفين زادهما الله تشریفاً وتعظيماً، وأخذ الإجازات في رواية الحديث الشريف من مشايخ تلك البقعة المباركة، ولما ساعدني التوفيق والنصرة من الله تعالى في خدمة هذا العلم الشريف، واستقمت على ذلك، رغبت في أن أشرح كتاب "مشكاة المصابيح" الذي اشتهر في هذه البلاد، وتداوله الناس بالقبول، وأن أوصل إلى الطلبة من الفوائد التي اطلعت عليها في كتب القوم، أو سمعتها من شيوخي، أو أُلقيت في روعي"^{٤٤}.

وكان في إتمام "أشعة اللّمعات" تشجيع كبير للشّاه أبي المعالي، سافر الشيخ المحدث مرة إلى لاهور، فقال له أبو المعالي: "أتموا شرح المشكاة، سيكون إن شاء الله تعالى كتاباً يستفيد منه أهل العالم أجمعون"^{٤٥}.

وأوصاه أبو المعالي أن يثبت الأبيات الشعرية المناسبة في محلها في الشرح كما فعل الملا حسين في تفسيره، فقال الشيخ المحدث: "لا أحفظ أبيات الآخرين" فقال: لا تحتاج إلى أبيات الآخرين، ما تحتاج إليه يصدر منك، فلن تحتاج في شيء إلى غيرك، وتنال كل شيء إن شاء الله تعالى^{٤٦}.

طبع "أشعة اللّمعات" في مطبعة نول كشور في أربعة مجلدات، ويحتوي المجلد الأول على مقدمة في (٣٩) صفحة في علم الحديث والمحدثين: تتناول بدراسة علمية عميقة علم الحديث وأقسامه، وتراجم وجيزة للأئمة: البخاري، ومسلم، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وأبي داود السجستاني، وأبي عيسى الترمذي، وأبي عبد الرحمن النسائي، وابن ماجه القزويني، والدارمي، والدارقطني، والبيهقي، ورزين، والنووي، وابن الجوزي، وقد أفردت طباعة المقدمة نظراً لقيمتها وأهميتها^{٤٧}.

وإلى جانب المقدمة: يحتوي المجلد الأول على ترجمة وشرح الكتب التالية:

(١) - كتاب الإيمان، (٢) - وكتاب العلم، (٣) - وكتاب الطهارة، (٤) - وكتاب الصلاة، (٥) - وكتاب الجنائز. ويحتوي المجلد الثاني على: (١) - كتاب الزكاة، (٢) - وكتاب الصوم، (٣) - وكتاب فضائل القرآن، (٤) - وكتاب الدعوات، (٥) - وكتاب أسماء الله تعالى، (٦) - وكتاب المناسك.

ويحتوي المجلد الثالث على: (١) - كتاب البيوع، (٢) - وكتاب العتق، (٣) - وكتاب الحدود، (٤) - وكتاب الإمارة والقضاء، (٥) - وكتاب الجهاد، (٦) - وكتاب الصيد والذبائح، (٧) - وكتاب الأطعمة، (٨) - وكتاب اللباس، (٩) - وكتاب الطب والرقي. ويحتوي المجلد الرابع على: (١) - كتاب الآداب، (٢) - وكتاب الفتن.

تحتوي هذه المجلدات الأربعة على (٢٦٥٥) صفحة، أدّى فيها الشيخ المحدث حقّ شرح "مشكاة المصابيح" أداء كاملاً.

^{٤٢} المصدر السابق ج ٥ ص ٥٥٣.

^{٤٣} نظامي، ٢٠١٣، ص ١٦٧.

^{٤٤} الدهلوي، ١٩٠٣، ج ١ ص ٢.

^{٤٥} المصدر السابق.

^{٤٦} المصدر السابق.

^{٤٧} طبعت هذه المقدمة بمفردها سنة (١٣٠٥هـ) في مطبع أعظم، بجنور.

٣. التعريف بكتابه مَعَاتِ التَّنْقِيحِ فِي شَرْحِ مَشْكَاتِ الْمَصَابِيحِ

سبب التأليف لكتاب معات التنقيح:

يقول الشيخ المحدث: "فالتمس مني بعض أجلة الأصحاب، وصفوة الأحاب، أن أكتب لهم بالفارسية شرحاً^(٤٨) على ذلك الكتاب المستطاب، ليعم نفعها الخواص والعوام، ويتيسر فهمها بالكمال والتمام، فأجبت سؤالهم، وأسعفت مرامهم ومأمولهم، مع كون هذا الأمر الخطير محل الاعتذار والتقصير". ثم يقول: "ولما شرعت فيه كان يظهر لي في أثناء المطالعة والنظر في شروح الكتاب معانٍ ونكاتٍ لا يليق إدراجها في الشرح الفارسي، ولا يتيسر فهمها لبعض الأصحاب، وقد كانت تلك المعاني مما لا ينبغي أن يضيع ويهمل، وكانت مما يعد من الغنائم ويؤخذ ويحمل، وقع في الخاطر أن لو وضع شرح باللسان العربي أيضاً لكان أولى وأنسب بالحال، وأقضى للمآب لأهل الفضل والكمال، ولكن كنت مدّة متردداً ومتحيراً في ذلك لقلّة البضاعة، وقصر الباع في هذه الصناعة، وضعف البنية، وقصور الهمة، وتعسر البلوغ إلى تلك الهمة، وأنى لمثلي سلوك مثل هذا الطريق، والوصول إلى مقام التحقيق والتدقيق، ولكن الله إذا أراد بعبد خيراً سهل له في طريقه، وأعاناه بفضله، ويسّر له الأمر بتوفيقه، ومن خرج له توقيع السعادة، جاءه المطلوب على حسب الإرادة، وقد سبقت العناية إلى المتخلف العاجز، فألحقه بمحض الفضل بالواصل الفائز، تلك قسمة أزلية، وموهبة سماوية، ولمحة ربانية، ونفحة صمدانية، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، إنه جواد كريم، ملك بر رؤف رحيم، فانفسح القلب، وانشرح الصدر، وتصمم العزم، واتضح الأمر.

فشرعت فيه أيضاً مستعيناً بالله، وسائلاً من فضله القديم، وكرمه العميم، أن يسهل لذلك أيضاً التكميل والتتيميم، فكانا يمشيان متقاربين متلاحقين، أو متسابقين، فتارة يسبق الفارسي لكونه سابقاً في الشروع، ويلحقه العربي لكونه حاوياً على الأصول والفروع، وأخرى يغلبه العربي لعلو درجته، ورفعة مرتبته، ولما كان في الطبع إليه من الميلان، لمناسبته بأذهان كثير من الإخوان، فسبق العربي كالفارس الجواد، وأبدع بي في سير الفارسي كما شاء الله أو أراد، فتم العربي على الوجه المرجو والطريق المرغوب، والحمد لله معطي السؤال ومحصل المطلوب".

عمل الشيخ المحدث في اللغات:

١. لقد اعتنى الشيخ المحدث في الكتاب بحل المسائل اللغوية والنحوية بأسلوب سهلٍ جيِّ.
٢. كما اعتنى فيه بتوضيح المسائل الفقهية أيضاً، وكان سعيه الكبير في التوفيق بين الفقه الحنفي والحديث النبوي، إلى أن استدل بذلك على أن الإمام الأعظم أبا حنيفة رحمه الله هو من أصحاب ظواهر الحديث وأن الإمام الشافعي من أصحاب الرأي.
٣. وكان عمله فيه بالنسبة إلى إسناد الأحاديث أن يقوم بذكر طرق الرواية المختلفة والإشارة إلى وجوه الدراية وضبط الألفاظ بالإعجام والإهمال وتصحيح أسماء الرجال.
٤. وترك ذكر أحوال الرواة خوفاً من التمسك بالإنصاف في حق كل راوٍ من الرواة، ولكن ذكر أحوال الرواة الضعفاء الذين حكم بضعفهم صاحب المشكاة.
٥. لقد عمد فيه إلى بعض ما أورده الشارح الأول العلامة الطيبي مختصراً ما أطوله ومطولاً ما اختصره ومفصلاً ما أجمله ومجماً ما فصله رعاية لضمن معنى واعتبار كما أشار إليه في المقدمة.
٦. وقد نقل في بعض المواضع من شروح شيوخه الكرام في الحديث من شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي فيقول: كذا في شرح الشيخ، وحينما ينقل عن شرح الإمام الأبهري فيقول: كذا في بعض الشروح، وقد نقل أيضاً من مجموع الشيخ محمد بن طاهر الفتني المسنّى بمجمّع البحار، وقد نقل في بعض المواضع من شرح الإمام ابن حجر الكبير رحمه الله على صحيح البخاري فأكثر ما يقول فيه: قال الشيخ، وقد يقول بقلّة: كذا في فتح الباري، وحينما يقول: كذا في الحواشي من غير تحديد للقائل فيكون ذلك للسيد الفاضل ميرك شاه بن الأمير المحدث السيد جمال الدين، كما أشار إليها الشيخ نفسه في مقدمته.
٧. وقد ذكر فوائد مهمة من كتب أئمة المذاهب الأربعة، ومن مشارق الأنوار للقاضي عياض المالكي، ومن شرح كتاب الخرق في مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ومن الحاوي وشرحه في مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، ومن رسالة ابن أبي زيد في مذهب الإمام مالك بن أنس.
٨. قد تعرض لتأييد مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة الكوفي في مواضع الخلاف، واعتمد في ذلك على شرح الهداية للشيخ المحقق كمال الدين بن الهمام^(٤٩) الذي اجتهد في إثبات المذهب الحنفي بالأحاديث والآثار.

^{٤٨} هو أشعة اللغات في شرح المشكاة.^{٤٩} وهو الإمام محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود المعروف بابن الهمام، من علماء الحنفية بالقاهرة (٧٩٠-٨٦١هـ).

٩. اختار فيه أن ما يضعفه الشافعية من بعض الأحاديث التي تمسك بها الإمام أبو حنيفة فهو لضعف الرواة الذين جاؤوا بعده لا في الذين قبله، فهو عنده صحيح بلا شك وارتباب.

١٠. استخدم الأرقام لعرض عدد الرواة في كل فصل من الفصول.

١١. التزم في شرح تراجم الأبواب بذكر معانيها وأحكامها مما فيه تحقيق ذلك المقام.

وهذا كله من عمله الممتاز في هذا الكتاب، وقد أشار إليها كلها الشيخ المحدث نفسه في مقدمة الكتاب.^{٥٠}

مقارنة بين شرحي المشكاة "لمعات التنقيح" و"أشعة اللمعات" للشيخ المحدث

والآن يكون من المناسب أن نقوم بمقارنة بين شرحي المشكاة للشيخ المحدث الدهلوي للبعثات وأشعة اللمعات، حيث إنهما شقيقتان في التأليف، حيث قال في مقدمة أشعة اللمعات: فتم تسويد الشرحين الفارسي والعربي معاً، وقد فرغ الشيخ من تأليفهما في نفس سنة ١٠٢٥ هـ، كما يفهم مما كتبه الشيخ في نهاية المجلد الرابع لأشعة اللمعات: تم تسويد هذا الكتاب عشية يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وألف من هجرة سيد المرسلين وخاتم النبيين، وابتدأ تأليفه في الثالث عشر من ذي الحجة سنة تسع عشرة وألف، حُررت هذه الأسطر على يد مؤلفه الفقير عبد الحق بن سيف الدين القادري الدهلوي البخاري ضحوة يوم الجمعة سنة ١٠٤٩ هـ، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين^(٥١)، لقد فرغ الشيخ من تأليف لمعات التنقيح في ٢٤ رجب سنة ١٠٢٥ هـ^(٥٢). ألف الشيخ أشعة اللمعات في أربع مجلدات، ويبلغ عدد صفحاتها إلى ٢٦٥٥ صفحة، وتم طبعها من مطبعة نول كشور بلكنائ بالهند، وألف كتاب لمعات التنقيح في مجلدين، وتوجد نسخته الخطية في مكاتب بانكي بور ورامفور وحيدر آباد ودهلي وعلي كره^(٥٣)، ومركز الشيخ أبي الحسن الندوي بأعظم جراه، الهند. وطبع في مكتبة المعارف العلمية بلاهور في باكستان سنة ١٩٧٠م في أربع مجلدات، وينتهي المجلد الرابع بكتاب الجنائز^(٥٤)، وقد طبع كاملاً أيضاً من دار النوادر بدمشق من سوريا مع تحقيق الشيخ تقي الدين الندوي في عشر مجلدات.

جامع البركات مُنتخب شرح المشكاة (بالفارسية)

قال العلامة عبد الحي اللكنوي الحسني: وهو تلخيص لشرح "المشكاة" ألفه الشيخ في مجلدين، وذكره في "فهرس التواليف" قائلاً: "هذه مجموعة جاءت شاملة لفوائد كثيرة وعوائد عزيزة، ذاكراً في كل باب حديثاً أو حديثين، ومقتصرراً على معاني الأحاديث الأخرى، ومختصرراً لها"^{٥٥}. وهو ما زال مخطوطاً، لم يطبع بعد. ومخطوطه في مكتبة نور الحق، وفي مركز الشيخ أبي الحسن الندوي بأعظم جراه، الهند.

طريق الإفادة في شرح "سفر السعادة" للفيروز آبادي

وسماه: "الطريق القويم، شرح الصراط المستقيم". أصل الكتاب: "سفر السعادة"، في ذكر تاريخ الرسول قبل النزول وبعده. واشتهر بـ"الصراط المستقيم". وهو من تأليف العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة (٨١٧هـ). وهو كتاب مختصر جامع لأعمال النبي ﷺ وأخلاقه وعاداته.

وقد قدّم الشيخ المحدث للكتاب بمقدمة، اشتملت على باين: الباب الأول: في بيان مصطلحات الحديث، وتراجم مصنف الصراح السنّة، وأصول النقد والتحقيق، والإجابة عن الإيرادات على المذهب الحنفي، والتعريف بالتطبيق الأصولي.

والباب الثاني: في تراجم الأئمة المجتهدين، وفي الرد على الاعتراض أن الحنيفة لا يستدلون بالأحاديث غلط.

صنّف هذا الشرح، وكان عمره آنذاك ثمان وخمسون (٥٨) سنة، كما كتب في آخر هذا الكتاب: "تمّ تسويد هذا الكتاب بين الصلاتين من يوم الاثنين، الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى، سنة ست عشرة وألف. والحمد لله".

وعلّم من مطالعة هذا الكتاب: أن الإمام الدهلوي كانت عنده مكتبة ضخمة، استفاد منها في تصنيف هذا الكتاب. ولذلك تجد فيه جميع ما يتعلّق بالموضوع، في موضع واحد.

^{٥٠} طبع الكتاب عدة مرات في الهند وباكستان، ومن أجود طبعات الكتاب ما طبع في بيروت بتحقيق المحدث الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي في عشر مجلدات كبار في ثوب قشيب على نفقة سمو الشيخ سلطان بن زايد -رحمه الله-، ثم طبع من دار الكتب العلمية مع الإكمال في أسماء الرجال على مشكاة المصابيح في إحدى عشر مجلد سنة ٢٠٢٠.

^{٥١} نظامي، ٢٠١٣، ص ١٦٢.

^{٥٢} الغوري، ٢٠١٢، ص ١٢٣.

^{٥٣} نظامي، ٢٠١٣، ص ١٦٤.

^{٥٤} الغوري، ٢٠١٢، ص ١٢٣.

^{٥٥} الحسني، ١٩٩٩، ج ٣ ص ٥٥٣.

وقد قال عنه الإمام الدهلوي في كتابه "تأليف الأليف": "وهو كتاب حافلٌ شاملٌ نافعٌ، جامع طريق الفقه والحديث". والكتاب هذا يشهد على تبحُّره في العلوم^(٥٦).

وقد أشاد بهذا الكتاب الأميرُ صديق حسن خان القنوجي في كتابه "أبجد العلوم" حيث قال: "من أراد أن يتخلق بأخلاق النبي ﷺ فعليه أن يتخلق بما في القرآن من الأخلاق. وأحسن الكتب المؤلفة في ذلك "زاد المعاد من هدي خير العباد" للحافظ ابن القيم رحمه الله، و"كتاب سفر السعادة" للمجد الفيروز آبادي فإنهما جمعا كل أدب وعادة وسيرة كانت للنبي ﷺ في كل باب من أبواب الدين والدنيا، وهما عمودا الإسلام، وقاعدتا الدين، لم يؤلف في الإسلام قبلهما مثلهما، ولا يساويهما كتاب في هذا العلم، يَعْرِفُ ذلك مَنْ رسخت قدمُهُ في علم السنة المطهرة^(٥٧).

وقد أدرك الشيخ عبد الحق قيمة هذا الكتاب القيم، فبدأ بشرحه مع زيادة تنبيهات عليه، لأن الشيخ فيروز آبادي قد تجاوز حدَّ الاعتدال وجادة الإنصاف في بعض الأمكنة من هذا الكتاب. فرأى الشيخ عبد الحق من اللازم عليه أن ينهيه القراء على سقطاته وزلاته، كما يظهر من مقدمته لهذا الشرح حيث قال: "ولما ذهب أي الفيروز آبادي في هذا الكتاب مذهب المحدثين الأقحاح من أصحاب الطواهر، واختار في كثير من الأمكنة أقوالاً مخالفة لمذهب المجتهدين رحمهم الله تعالى، وزعم تفنيد آرائهم وإبطالها... وخرج في مبالغَةٍ وإفراطٍ حدَّ الاعتدال وجادة الإنصاف... أحببت شرحه والكشف عن الواقع مع ملازمة طريق الإنصاف والنصح"^(٥٨).

طُبِعَ الكتابُ في كلكتة الهند سنة (١٢٥٢هـ)، ثم في لکناؤ سنة (١٨٧٤م)، وسنة (١٨٨٥م)، وسنة (١٩٠٣م). ومخطوطاته توجد في المكتبات^(٥٩). وفي مجلس الدَّعْوَةِ والتَّحْقِيقِ الإسلامي بکراتشي منه نسخةٌ، المطبوعة في "نول کَشور"، لکناؤ، الهند، سنة (١٩٠٣م).

٤. علوم الحديث:

• مقدمةٌ في مصطلح الحديث

لما بدأ الشيخ بشرح "مشكاة المصابيح" بالعربية والفارسية، أراد أن يقدمه بمقدمة جامعة في بيان أصول الحديث ومصطلحاته، لتكون خلاصة نافعة لمباحثها المهمة الأساسية، فكتب هذه المقدمة وأجاد فيها، حيث إنه استوعب فيها أهم مباحث أصول الحديث، فأصبحت هذه المقدمة بمثابة رسالة مفيدة في هذا العلم تبصِّر الطلاب به، وتصلهم بالكتب الأساسية والمهمة فيه، وتناقش ما يحتاج إلى المناقشة، وتقدِّم موجزاً عن الشخصيات والكتب التي جاء ذكرها فيها، وبالجملة فإن هذه المقدمة مغنية للطالب إلى حدٍّ ما، مع الإيجاز والاختصار.

وقد نالت هذه المقدمة قبولاً كبيراً بين الطلاب، وأصبحت من المقررات الدراسية في مدارس بلاد القارة الهندية، حيث كانت -ولم تزال- تُدرِّس قبل تدريس مشكاة المصابيح، وكذلك قبل شرح نخبة الفكر، وكأنها أصبحت مدخلاً لهما.

لقد استفاد الشيخ في تأليف هذه المقدمة استفادة كبيرة من "خلاصة" الطيبي في أصول الحديث، ولكنه لم يُشر إليها في أي موضع من مواضع المقدمة، وهذا مما يؤخذ عليه في هذا الكتاب.

وفيما يلي تراجمها وشروحها:

١. شرحها في اللغة العربية الشَّيخ محمد جعفر عالم أنوار القاسمي، باسم: "عَوْنُ الْمُغِيثِ فِي حَلِّ مَقْدِمَةِ فِي مِصْطَلَحِ الْحَدِيثِ". وطبع

في II مكتبة الأنوار ❧ يوبي، الهند سنة (١٤١٨هـ)، وعددُ صفحاته ١٢٨.

٢. وترجمها إلى الأردية وشرحها أبو نصر محمد نجيب الله قاسم نكري، ممتاز المحدِّثين، مصنف كتاب "الإملاء في قوانين الإنشاء".

وطبع في حديث منزل بُوكْرَا، بنغلَه ديش، باعتناء الشيخ مُيِّن أحمد الأيوبي، سنة (١٣٧١هـ)، وعدد صفحاته ١١٢.

٣. وترجمها إلى الأردية، وشرحها الشيخ محمد علي السَهْرَنْقُورِي. طبع بالترتيب الجديد بعناية المفتي عبد المنان في II المكتبة

النعمانية ❧ بکراتشي سنة (١٤٢٤هـ).

٤. وترجمها إلى الأردية، وشرحها العلامة محمد إحسان الحق تلميذ العلامة المحدث محمد زكريا الكاندهلوي شيخ الحديث

ب II مدرسة عربية ❧ برائينونْد، لاهور، باكستان. ضبطه الأستاذ المفتي حبيب الرحمن. وطبع في أول "شرح المشكاة" للعلامة

إحسان الحق.

^{٥٦} الجشتي، ٢٠١٢، ص ٤٥-٤٦.

^{٥٧} القنوجي، ٢٠٠٢، ج ١ ص ٢٥٩-٢٦٠.

^{٥٨} الدهلوي، ١٩٠٣، ص ٣.

^{٥٩} نظامي، ٢٠١٣، ص ١٦٤-١٦٥.

٥. وطبعت هذه المقدمة بتحقيق السيد سلمان الحسيني في دار البشائر، بيروت، سنة (١٤٠٦هـ) في (١١٢) صفحة، وطبعت من دار الصحوة بالقاهرة عام (١٤١٩هـ)، وطبعة أخيرة صدرت بمزيد من اعتناء الشيخ عبد الماجد الغوري من دار ابن كثير بدمشق عام (١٤٢٦هـ) في (١١٥) صفحة.

• رسالة أقسام الحديث

وهي رسالة صغيرة مفيدة في علم الحديث باللغة الفارسية، ولم يذكرها المؤلف في "فهرس التواليف"، ولعلها نفس المقدمة التي كتبها الشيخ في بداية "لمعات التنقيح".

٥. تراجم الرواة:

• الإكمال في أسماء الرجال على مشكاة المصابيح

جمع الشيخ في هذا الكتاب جميع رواة "مشكاة المصابيح"، بدأ بتراجم طويلة للخلفاء الراشدين مع ذكر الأحاديث التي وردت فيها، ثم أهل بيت النبي ﷺ، ثم ترجم لسائر الرواة باختصار شديد على حروف المعجم. كما ذكر فيه بعض تراجم أكابر المحدثين والأئمة الفقهاء الأربعة، وترجم لبعض تلامذة الإمام أبي حنيفة. ثم ذكر رواة الحديث مرتبين على الحروف الهجائية، وقد ذكر في ترجمة بعض الرواة موضع ذكر حديثه في الكتاب، وبنيت على ما هو الراجح في القول، مثلاً يذكر ترجمة أبي أمامة التيمي وقال: هو تابعي، ثم يقول: والظاهر أن المذكور في الكتاب هو أبو أمامة الباهلي لأنه المشهور بهذه الكنية فيحمل عليه كما هو المعتاد المتعارف، طبع هذا الكتاب بتحقيق فضيلة الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، من دار الكتب العلمية في حدود ٧٠٠ صفحة، بعنوان: "الإكمال في أسماء الرجال على مشكاة المصابيح".

٦. الأثبات:

• ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث

ذكر الشيخ في هذه الرسالة أسانيد الأربعة في الحديث النبوي، وقد عرفت هذه الرسالة باسم آخر أيضاً هو "ذكر إجازة الحديث في القديم والحديث"، قسّمه الشيخ المحدث إلى مقدمة وإجازات أربعة من الشيوخ الأربعة، وإجازات لـ "صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم"، وإجازات "المسلسلات الثلاثة".

٧. ترجمات كتب الحديث:

• ترجمة الأحاديث الأربعين في نصيحة الملوك والسلاطين

ترجم فيها الكتاب "جمع الأحاديث الأربعين في أبواب علوم الدين" لـ "شاه جهان" باللغة الفارسية. لم يُطبع بعد^(٦٠). جمع فيها الشيخ المحدث ما ورد في الأحاديث النبوية من النصائح والتوجيهات الموجهة إلى الأمراء والحكام، وهو مخطوط في "مكتبة المخدوم السيد شمس الدين الجيلاني أوج".

• ترجمة مكتوب النبي الأمي صلى الله عليه وسلم في تعزية معاذ بن جبل رضي الله عنه.

هذه الترجمة كانت باللغة العربية، ترجمها الشيخ باللغة الفارسية.

المطلب الثالث: مكانة مصنفاته ومؤلفاته

قد استعرضنا في الصفحات الماضية ما للشيخ المحدث من الهمة العظيمة في خدمة الحديث الشريف وعلومه، وما أضافه من معارف، وما صنّفه ودبّجه، وما له من أياد بيضاء في خدمة الحديث شرحاً وامتناً، كل هذا يدعونا إلى الإعجاب والتعجب.

قال فضيلة الشيخ محمد تقي العثماني عن كتابين "أشعة اللمعات" و"لمعات التنقيح": "إن الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى ألف شرحه أولاً باللغة الفارسية باسم "أشعة اللمعات"، ثم ألف شرحاً عربياً باسم "لمعات التنقيح" وذكر بنفسه أنه أتى في شرحه العربي بمضامين لم يستطع أن يأتي بها في الشرح الفارسي، لكونها فوق إدراك العامة. وكنت أثناء تدريسي لـ "مشكاة المصابيح" أنتفع بشرحيه جميعاً، فوجدتهما نافعين للغاية، وشارحين للبحث بعبارة موجزة دون إطالة مملّ فجزاه الله سبحانه خيراً"^(٦١).

وقال فضيلة الشيخ تقي الدين الندوي ما مفاده: ".... من مؤلفات الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي البخاري كتابه "لمعات التنقيح"، هو شرح نفيس قد أورد فيه بعض التحقيقات والنكات والفوائد ربما لا توجد في كتاب آخر، فقد اعتنى فيه بتحقيق

^{٦٠} نظامي، ٢٠١٣، ص ١٧٠.

^{٦١} ينظر (الدهلوي، ٢٠١٤، ج ١ ص ٢٢-٢١).

المفردات من الألفاظ لغةً ونحوًا وفقهًا، وأدى حق شرح الحديث والجمع بين حديثين متعارضين مع الإنصاف، ولم يخرج عن دائرة الاعتدال، وهذا الكتاب دليل بين على أن الشيخ المحدث له رسوخ في فن الحديث الشريف".

وقال أيضاً: "فقد عُني علماء الحديث في الهند بهذا الكتاب منهم الإمام المحدث الشيخ أحمد علي السهارةفوري (ت: ١٢٩٧هـ) أخذ منه في حاشية "مشكاة المصابيح" وفي هوامش "جامع الترمذي" و"الجامع الصحيح" للبخاري، وكذلك استفاد منه الإمام المحدث الفقيه الشيخ خليل أحمد السهارةفوري (ت: ١٣٤٦هـ) في "بذل المجهود" وصاحب "عون المعبود" وصاحب "تحفة الأحمدي" وغيرهم في شروحهم. فكان من أماني كثير من العلماء تحقيق هذا الكتاب وإخراجه إلى العالم الإسلامي.."^(٦٢).

وقال الأمير نواب صديق حسن القنوجي عن تأليفات الشيخ المحدث الدهلوي: "توالت في بلاد الهند مقبولة ومشهورة، كلها نافعة ومفيدة"^(٦٣).

وقال أيضاً: "والحق أن الشيخ عبد الحق ينفرد بالترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية لا نظير له في هذه الأمة، ولا مثيل له في عصره، والله يختص برحمته من يشاء"^(٦٤).

وقال أيضاً: كل ما يرى الناس في شأني من الفوائد الظاهرة والباطنة من العلوم والمعارف حصَّلت أكثرها بدراسة تأليفات الشيخ المحدث، ومصنفات الشاه ولي الله الدهلوي وأولاده"^(٦٥).

ويقول العلامة المؤرخ عبد الحّي: "وأما مصنفاته فكلها مقبولة عند العلماء محبوبة إليهم، يتنافسون في تحصيلها وهي حقيقة بذلك، وفي عباراته قوة وفصاحة وسلاسة، تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب"^(٦٦).

ويقول الأستاذ أحمد الغازي: "هذه مؤلفات الإمام المحدث عبد الحق الدهلوي، الذي أضاء في شبه القارة الهندية في حاضرة الإمبراطورية الإسلامية -دلهي- شمعة الحديث، وبتأشعة النور النبوي في أنحاء الهند، واشتغل في تدريس علوم الحديث أكثر من نصف قرن"^(٦٧).

الخاتمة:

أذكر فيما يلي خدمات الشيخ عبد الحق بإيجاز:

١. كان محدث الهند ومسندها في القرن العاشر للهجرة، وجدّد علم الحديث بجهوده المخلصة المستمرة في عهد كان قد قُضي فيه على هذا العلم الجليل في شمالي الهند.
٢. قرر أن يجلس لتدريس الحديث الشريف في زاوية بدلهي عاصمة الهند، وكانت هي المدرسة الأولى في الهند خاصة في شمالي الهند في ذلك العهد لتدريس الحديث الشريف وعلومه، وكان الكتاب والسنة في هذه المدرسة قطب الرحي.
٣. جعل كتب الحديث جزءاً لازماً من مناهج عصره التعليمية، وبدأ في مدرسته بالتعليم النظامي لكتب الحديث النبوي الشريف، وحافظ ابنه وأحفاده على هذه الميزة للمدرسة.
٤. كان للشيخ المحدث براعةً كبيرةً، وحذق تام في الترجمة من العربية إلى الفارسية، يقول الأمير صديق حسن خان: "كان من أفراد هذه الأمة في الترجمة من العربية إلى الفارسية، لا يعرف أحدٌ يقاربه في هذا الفن، لا سيما في هذا العصر". وحاول الشيخ المحدث نقل كتب الحديث إلى اللغة الفارسية، ففتح كنوز العلوم الدينية لعامة الناس، ولم تكن بمناولتهم من قبل.
٥. كان من اللازم لتطوير علم الحديث توطيد اتصال مباشر بالحجاز والمحدثين بها، اكتسب الشيخ علم الحديث في الحجاز، وصار ذلك سنة في الهند أن من أراد النبوغ في الحديث يجب أن يقضي فترة في الحجاز.

^{٦٢} ينظر: (المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣-٢٤).

^{٦٣} القنوجي، ١٨٧١، ص ٣٠٤.

^{٦٤} القنوجي، ١٨٨٠، ص ٦١٢.

^{٦٥} المصدر السابق، ص ١٥٠.

^{٦٦} الحسني، ١٩٩٩، ج ٣، ص ٥٥٤-٥٥٧.

^{٦٧} الغازي، ١٩٧٦، ص ٦١١.

المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

١. الحسيني، عبد العلي. (١٩٩٩). الإعلام بمن في الهند من الأعلام. ط١. دار ابن حزم. بيروت.
٢. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. (١٩٦٧). ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا. ط١. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.
٣. الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين. (١٩٠٣). طريق الإفادة في شرح سفر السعادة. ط٣. مطبعة نول كشور. لكتناؤ.
٤. الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين. (٢٠١٤). لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح. ط١. دار النوادر. بيروت.
٥. الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين. (٢٠١٦). ذكر إجازات الحديث في القديم والحديث. ط١. مكتبة الأسد العلمية. بشار.
٦. الرّبّيدي، محمّد بن محمّد. (٢٠٠١). تاج العروس من جواهر القاموس. ط١. دار الهداية. الكويت.
٧. الغازي، محمود أحمد. (١٩٧٦). "الإمام المحدث عبد الحق الدهلوي ودوره في إحياء المجتمع الإسلامي في شبه القارة". مجلة مجمع اللغة العربية. السنة الثانية. المجلد ٥١.
٨. الغوري، عبد الماجد. (٢٠١٢). "المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوي وإسهامه في الحديث النبوي الشريف". مجلة الحديث. العدد الرابع.
٩. القنوجي، صديق حسن خان. (١٨٧١). إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين. ط١. مطبع نظامي. الهند.
١٠. القنوجي، صديق حسن خان. (١٨٨٠). تقصير جيود الأحرار من تذكّار جنود الأبرار. ط١. المطبع الشاهجهاني. الهند.
١١. القنوجي، صديق حسن خان. (٢٠٠٣). أبجد العلوم. ط١. دار ابن حزم. بيروت.
١٢. الكتاني، محمد عبّاد الحّي بن عبد الكبير. (١٩٨٢). فهرس الفهارس والأثبات. ط٢. دار الغرب الإسلامي. بيروت.
١٣. المحي، محمد أمين بن فضل الله. (٢٠١٠). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. ط٢. دار صادر. بيروت.
١٤. المرعشلي، يوسف عبد الرحمن. (٢٠٠٢). معجم المعاجم والمشیخات. ط١. مكتبة الرشد. الرياض.
١٥. نظامي، خليق أحمد. (٢٠١٣). حياة الشيخ عبد الحق الدهلوي وأثاره. ط١. دار القلم. بيروت.

ثانياً: المراجع باللغة الأردية:

١. آزاد، أبو الكلام. (٢٠١٠). تذكرة. ط١. مكتبة جمال. لاهور.
٢. الإصلاحي، ضياء الدين. (١٩٩٠). تذكرة المحدثين. ط١. دار المصنفين. الهند.
٣. الجشتي، عبد الحلیم. (٢٠١٢). فوائد جامعة شرح عجالة نافعة. ط١. مكتبة الكوثر. كراچي.
٤. الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين. (١٩٩٥). أخبار الأخيار. ط١. جامع مسجد. دهلي.
٥. متالا، مولانا يوسف. (١٩٩٢). "الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي". مجلة المعارف. العدد الخامس.

ثالثاً: المراجع باللغة الفارسية:

١. الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين. (١٩٠٣). أشعة للمعات. ط٢. كتب خانه مجيديه. ملتان.





www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/SIS/Home.aspx>

ISSN: 2617-6246(Online) 2617-6238(Print)



Al-Muḥaddith 'Abd al-Ḥaqq al-Dehlawi and his Efforts in the Noble Ḥadīth and its Sciences

Fariduddin Al-Nadwi

PhD student, Department of Quranic and Sunnah Studies, College of Knowledge of Revelation and Human Sciences, International Islamic University, Malaysia
alnadwifarid@gmail.com

Mohammed Abullais

Professor, Department of Quranic and Sunnah Studies, College of Revelation and Humanities, International Islamic University, Malaysia

Received Date : 20/5/2020

Accepted Date : 20/6/2020

DOI : <https://doi.org/10.31559/sis2020.4.2.3>

Abstract: The research attempts to shed light on the efforts of the great scholar, Al-Muḥaddith, Sheikh 'Abd al-Ḥaqq al-Dehlawi, in the noble Ḥadīth and its sciences. The Sheikh al-Dehlawi is considered to be one of the great leaders of the noble Ḥadīth in his era. He is the author of several books such as 'Ashe'aah al-Lam'aāt (in Persian language) and Lam'aāt al-Tanqeeh Sharaḥ Mishkāt al-Masābīh (in Arabic language). he continued to serve the scientific research of the noble Ḥadīth and its sciences Throughout his life, as no one from the previous scholars in India was able to do the same, along with teaching and issuing legal opinions to people, with prominent scientific position among scholars and researchers. Indisputably, he was an *Imam* of the noble *Ḥadīth* in the Indian subcontinent. Hence, the research will focus on his most important scientific achievements in the noble *Ḥadīth* and its sciences.

Keywords: Al-Muḥaddith Abd al-Ḥaqq al-Dehlawī; His Contribution; Commentary on Ḥadīth, Teaching Ḥadīth; Authoring in Ḥadīth.

References:

- [1] Azad, Abw Alklam. (2010). Tdkrh. T1. Mktbt Jmal. Lahwr.
- [2] Aldhlwy, 'bd Alhq Bn Syf Aldyn. (1903). Ash't Allm'at. T2. Ktb Khanh Mjydyh. Mltan.
- [3] Aldhlwy, 'bd Alhq Bn Syf Aldyn. (1903). Tryq Alefadh Fy Shrh Sfr Als'adh. T3. Mtb't Nwl Kshwr. Lkna'.
- [4] Aldhlwy, 'bd Alhq Bn Syf Aldyn. (1995). Akhbar Alakh^{Ar}. T1. Jam' Msjd. Dhly.
- [5] Aldhlwy, 'bd Alhq Bn Syf Aldyn. (2014). Lm'at Altnqyh Shrh Mshkat Almsabyh. T1. Dar Alnwad. Byrwt.
- [6] Aldhlwy, 'bd Alhq Bn Syf Aldyn. (2016). Dkr Ejazat Alhdyth Fy Alqdym Walhdyth. T1. Mktbt Alasd Al'lmyh. Bshawr.
- [7] Aleslahy, Dya' Aldyn. (1990). Tdkrh Almhdthyn, T1. Dar Almsnfyn. Alhnd.
- [8] Alghazy, Mhmwd Ahmd. (1976). "Alemam Almhdth 'bd Alhq Aldhlwy Wdwrh Fy Ehya' Almjtm' Aleslamy Fy Shbh Alqarh". Mjlt Mjm' Allghh Al'rbyh. Alsnh Althanyh. Almjld 51.
- [9] Alghwry, 'bd Almajd. (2012). "Almhdth Alshykh 'bd Alhq Aldhlwy Weshamh Fy Alhdyth Alnbwy Alshryf". Mjlt Alhdyth. Al'd Alrab'.
- [10] Alhsny, 'bd Alhy. (1999). Ale'lam Bmn Fy Alhnd Mn Ala'lam. T1. Dar Abn Hzm. Byrwt.



- [11] Alkhfajy, Shhab Aldyn Ahmd Bn Mhmd Bn 'mr. (1967). Ryhanh Alalbā Wzhrt Alhyah Aldnya. T1. Mtb't 'ysa Albaby Alhlby Wshrkah. Alqahrh.
- [12] Alktany, Mhmd 'bd Alh̄y Bn 'bd Alkbyr. (1982). Fhrs Alfhrs Walathbat. T2. Dar Alghrb Aleslmy. Byrwt.
- [13] Almhb̄y, Mhmd Aryn Bn Fdl Allh. (2010). Khlash Alathr Fy A'eyan Alqrn Alhady 'shr. T2. Dar Sadr. Byrwt.
- [14] Almr'shly, Ywsf 'bd Alrhmn. (2002). M'jm Alm'ejm Walmsykh̄at. T1. Mktbt Alrshd. Alryad.
- [15] Mtala, Mwlana Ywsf. (1992). "Alshykh 'bd Alhq Almhdth Aldhlwy". Mjlt Alm'earf. Al'dd Alkhams.
- [16] Nzamy, Khlyq Ahmd. (2013). Hyat Alshykh 'Ebd Alhq Aldhlwy Watharh. T1. Dar Alqlm. Byrwt.
- [17] Alqnwjy, Sdyq Hsn Khan. (1871). Ethaf Alnbla' Almtqyn Behya' Mathr Alfqha' Almhdthyn. T1. Mtb' Nzamy. Alhnd.
- [18] Alqnwjy, Sdyq Hsn Khan. (1880). Tqsar Jywd Alahrar Mn Tdkar Jnwd Alabrar. T1. Almtb' Alshahjhany. Alhnd.
- [19] Alqnwjy, Sdyq Hsn Khan. (2003). Abjd Al'lwm. T1. Dar Abn Hzm. Byrwt.
- [20] AlShty, 'Ebd Alhlym. (2012). Fwa'd Jam'eh Shrh 'jalh Naf'h. T1. Mktbh Alkwthr. KraY.
- [21] Alzbydy, Mhmd Bn Mhmd. (2001). Taj Al'rws Mn Jwahr Alqamws. T1. Dar Alhdayh. Alkwyt.